إن الأفضل في اختيار موضوع البحث أن يكون نابعاً من الباحث نفسه ورغبته فيه ويتأكّدُ هذا الاختيار، وتقوى الطمأنينةُ له، وتتضاعفُ الثقة به عندما يتمّ على أساس قاعدة واسعة من القراءة والاطلاع. فالقراءة في حدّ ذاتها تولّد المعاني، وتفتّح آفاقاً واسعة من التفكير والتأمُّل.

وعلى العكس من هذا اعتماد الطالب على اختيار غيره له، أو طلب اقتراح عليه في دراسة موضوع من الموضوعات، إذْ إنّ العلاقة بين الباحث والموضوع الذي اختير له حينئذ تكون علاقة أجنبيّ بآخر يجهل حقيقته وأبعادَهُ، ويحتاج إلى زمن حتى يتمّ التعرّف عليه واكتشاف جوانبه. وقد أثبتت التجارب بين طلاب الأبحاث أن الذين يختارون موضوعاتهم بأنفسهم يكونون أكثر تفوّقاً ونجاحاً وسعادة بالعمل من أولئك الذين يُملَى عليهم أو يتّكلون على غيرهم في اختيارها، ويُحذّر كثير من العلماء من اعتماد الطالب على الآخرين في اختيار الموضوعات، يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه «**البحث الأدبي**» ص١٧ : (مِن أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته عالَةً على غيره من الباحثين الذين سبقوه، فإن ذلك يصبح خاصّةً من خواصّ بحوثه، ولا يستطيع بعد ذلك أن يتحوّل باحثاً بالمعنى الدقيق لكلمة «**باحث**»، فقد انطبع بطوابع التبعيّة لغيره، ولم يعد يشعر لنفسه بوجود حقيقي، فوجوده دائماً تابع لوجود غيره، كوجود النباتات المتسلّقة على الأشجار الشامخة)

تقديم أكثر من موضوع:

تلجأ بعض الجامعات إلى الزام الطالب بتقديم ثلاثة مواضيع لإدارة الجامعة لاختيار واحد منها مِن قِبَل المجلس العلمي والموافقة عليه، وفي هذا مساعدة كبيرة للطالب على عدم تكرار الجهد، وتضييع الوقت، واختصار المسافة للموافقة على موضوعه.

تحذيرات:

يُستحسن لدى اختيار موضوع تفادي الأمور التالية:

١ - **الموضوعات المعالجة من قبل**: لأن في إعادة الكتابة فيها تكرار وعدم فائدة، وتضييع للجهود، فعلى الطالب أن يحذر العمل في بحث معالج قبله، ولذلك يجب عليه المطالعة الواسعة لمعرفة ما كُتِب سابقاً، وسؤال أهل الخبرة والعلم، والاستشارة

الدائمة، وعدم التقوقع والانعزال والانغلاق على الذات، فيجب متابعة آخر ما يصدر ويستجدّ من أبحاث وذلك بارتياد معارض الكتب المحلية والعالمية، والاطلاع على قوائم دور النشر، ومتابعة صفحات الانترنيت المختصة بذلك، ومجالسة أهل العلم، ومتابعة المجلات والنشرات الثقافية العلمية.

٢ - **الموضوعات التي يشتدّ الخلاف حولها**، حيث إنها بحاجة إلى فحص وتمحيص ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعياً في الوقت الذي يكون فيه موضوعه خلافِيّاً، وليس الأمر هو مجرد عرض آراء المخالفين والمؤيّدين فقط.

٣ - **الموضوعات العلمية المعقّدة**، لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة.

٤ - **الموضوعات الخاملة** والتي لا تبدوا ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجّعة فإنه سيصبح مملّا وعائقاً عن التقدّم.

٥ - **الموضوعات التي يصعب العثور على مادّتها العلمية** في مراكز المعلومات المحلّية وبصورة كافية، وليس من الحكمة أن يستمرّ الطالبُ في بحث تَنْدُرُ مصادِرُه.

٦ - **الموضوعات الواسعة جداً**، فإن الباحث سيُعاني كثيراً من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره وتحديده بدلاً من طرحه.

٧ - **الموضوعات الضيّقة جداً**، إذ إن بعض الموضوعات قصيرة وضيّقة، ولا تتحمّل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وسيُصيبُ الباحثَ الكثيرُ من العنتِ في معالجتها.

٨ - **الموضوعات الغامضة**: لأنها سيتبعها غموض الفكرة، فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات ممّا يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها منه، وينتج عن هذا أن الباحث ربّما قرأ الكثير ممّا ليس له صلة أو علاقة بالموضوع، وحينئذ يصعب أن يخرجَ برُؤيةٍ وتصوُّرٍ واضحٍ للموضوع.

اختبار استعداد الباحث:

إذا تم اختيار البحث على ضوء التعليمات السابقة - وهو الجانب الأول - فإنّ اختبار استعداد الباحث له، هو الجانبُ الآخَر، فلْيَلْتمس في نفسه مدى توفّر العناصر التالية:

١ - **الكفاءة العلمية**: إن دراسة أي بحث من البحوث العلمية يتطلّب مستوى علمياً معيّناً، وسيكون لهذا دوره الكبير في الإحاطة بالموضوع، وتحديد زمن دراسته. والبحث بحاجة إلى زمن قد يطول وقد يقصر، حسب طبيعة الموضوع، فمن الموضوعات ما يحتاج إلى رويَّة وقراءة متأنيّة، ومنها ما يحتاج إلى الكتابة المسهبة، وكلاهما يستلزم الصبر.

٢ - **الرغبة الصادقة في البحث**: إن نتائجها على البحث واضحة، إذ يكون أكثر متعة، والكتابة فيه تكون في مستوى أفضل، وبالتالي يتضاعف التحمّس لإنهائه في أحسن شكل وأسلوب، وعلى العكس من ذلك، فإن الطلّاب الذين يشعرون بالسآمة حالًا حينماً لا يكون الموضوع مُمتِعاً أو مُسْتَهْوِياً لهم، ولهذا تأثيره في سيرهم في البحث بالبطء والإهمال، فمن المستحسن مقدّماً تبيُّن هذه الأحوال وقبل التورّط فيها، وهذا يتطلّب إمعان النظر طويلًا وبشكل دقيق في الموضوع الذي وقع عليه الاختيار، والتأكد من أهميته.

موافقة المشرف على العنوان

وأخيراً فإن موافقة المشرف على موضوع البحث هو حجر الزاوية، فممّا لا شك فيه أن أكثر المشرفين عندما يَعرض عليهم الطالبُ عنوان بحثه ينظرون إلى مدى استعداد الطالب أولًا للقيام بهذه الدراسة، وإلى توفُّر المادة العلمية ومصادر البحث ثانياً، والمُشرف الواعي هو الذي ينظر نظرة متساوية إلى الموضوع الذي وقع عليه اختيار الطالب بأنّه مهمٌّ ومُفيد، كما ينظر إلى جانب هذا المستوى العلمي للطالب، ومدى استعداده لبحثه ومعالجة موضوعاته.

ومن الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث لمناقشة مدلولاته والتعرّف على أبعاده، وهذا يزيد من اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر، وستتبدّى له من خلال ذلك بعض الجوانب التي كانت واضحة في نظره في حين أنها غامِضة على غيره، فيجري تعديل العنوان وتحويره قبل اتخاذ إجراءات تسجيله واعتماده من قِبَل إدارة الجامعة.

بعد اختيار موضوع البحث، والمشرف عليه، واختيار عنوانه بمشاركة المشرف وموافقته، يتبقى على الطالب وضع خطة أوّلية لبحثه ورفعها إلى ادارة الجامعة للحصول على موافقة المجلس العلمي على موضوعه، وإصدار قرار رسمي به بالموافقة، أو الرفض، أو التعديل، وتعيين الأستاذ المشرف، وتحديد البدء بالعمل.

المبحث الرابع
وضع خطّة أولية للبحث

كيف توضع خطة البحث:

إن وضع الخطة الأولية للبحث يعني تقسيم أفكار البحث إلى أفكار رئيسية وجزئية، وعادة ما تضمّ الخِطّة المثاليّة ما يلي: مقدمة، وتمهيد، وبضعة أبواب، في كل باب عدَّة فصول، وفي كل فصل عدَّة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة فيجب تضمينها ستة عناوين رئيسة هي:

١ - أسباب اختيار البحث.
٢ - أهمية البحث وأهدافه.
٣ - الكتابات السابقة فيه.
٤ - خِطَّة البحث (الأبواب والفصول).
٥ - منهجية البحث.
٦ - الشكر والتقدير.

فيكتب الباحث كل فقرة من هذه الفقرات في حدود عشرة أسطر، وتكون المقدمة كلها بمجموعها في حدود صفحتين أو خمسة.

وأما التمهيد، فيجب وضع تعريفات كلمات العنوان فيها، وبيان المقدّمات الأساسية للبحث.

وأما الأبواب فتشمل الأفكار الرئيسة للبحث، وتكون عادة ما بين بابين وخمسة، حسْب مقتضيات البحث، يعطى كلُّ باب منهما عنواناً خاصاً به، ويُقسَّم كل باب إلى أفكار فرعية تسمّى (فصولًا) ، وتكون عادة ما بين فصلين وخمسة، حسْب مقتضيات البحث، ويُعطى أيضاً كل فصل عنواناً خاصاً به، كما يمكن تقسيم الفصل الواحد إلى أفكار فرعية أكثر تسمّى (مباحث)، ويمكن تقسيم الفصل الواحد إلى مبحثين أو خمسة، حسب مقتضيات البحث، ويعطى اسماً خاصاً به، كما يمكن تقسيم المبحث الواحد إلى (مسائل) أيضاً.

وأما الخاتمة فيجب أن تتضمن خلاصة البحث، والنتائج التي توصّل إليها الباحث في بحثه، من خمسة إلى عشرة، حسبما تقتضيه طبيعة البحث، وتقع عادة في حدود صفحة واحدة أو صفحتين، وهذا نموذج خطَّة مشروع رسالة دكتوراه:

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروع رسالة دكتوراه

اسم الطالب/ة: . . . . . .

عنوان الرسالة: النفاق والقرآن الكريم.

بيروت في ٨/ ١١/ ٢٠٠٢

تتضمن الخطة ما يلي:

١ - أسباب اختيار الموضوع.
٢ - أهمية الموضوع.
٣ - الكتابات السابقة في الموضوع.
٤ - خطة الموضوع.
٥ - منهج البحث.
٦ - المصادر الأولية للموضوع.

١ - أسباب اختيار الموضوع:

النفاق هو إظهار الإيمان ومحبة الإسلام والمسلمين أمام الناس وإبطان الكفر والعداوة للإسلام وأهله، وهو سلوك منحرف في الحياة, ومظهر من مظاهر الإنسان الفاسد , له دوافع نفسية عديدة تدفع صاحبه لاتخاذ هذا السلوك السيّء في حياته.

والنفاق يختلف من عصر لآخر باختلاف دوافعه، وقد نشأ منذ العهد الأول للدعوة الإسلامية ولا يزال مستمراً في كل عصر حتى أيامنا هذه وله دور خطير في زعزعة كيان المجتمع الإسلامي من داخله، فأهلُه هم أعداء الداخل، ويختلف باختلاف الناس والزمان، وله دوافعه وأسبابه. . . ولكنه أصبح منظماً في العصر الحديث تديره جهات معادية للإسلام والمسلمين.

وإذا استطلعنا النفاق في حياتنا المعاصرة وجدنا من أسبابه: الثقافات والعلوم المدسوسة بأفكار الإلحاد، والمنظمات والجمعيات والاحزاب التي تستدرج الشباب المسلم إليها من خلال مصالح دنيوية , فنشأ وسط المجتمع الإسلامي جيل بعيد عن الإسلام، يقلّد ويعجب بالغرب، مع انتسابه للإسلام ولقومه وأهله المسلمين، وهو من أكبر معاول الهدم للمجتمع الإسلامي.

أضف إلى ذلك انتشار الانحرافات الخلقية الواسعة التي أرادها أعداء الإسلام صورة كاملة للنفاق بألوانه وأشكاله في عصرنا, مع الدعوة القوية لتبني الأفكار العلمانية والمادية ودسّها في أحكام الإسلام.

ومن آثار النفاق أنه لم يعد هناك اليوم المجتمع الاسلامي السليم, ولا الفرد المسلم الصادق بإيمانه وبمبادئه الإسلامية - إلّا ما رحم ربي - قلة بين بحر من أناس ينتسبون فقط انتساباً للإسلام ولا يتمثّلونه ولا يطبّقونه لا من بعيد ولا من قريب.

من هنا جاءت الحاجة إلى ترشيد الصحوة الإسلامية وإلى تنقيتها من شوائب النفاق، بتوعية وتربية إسلامية صحيحة خالية من أي أخلاط غريبة عن الإسلام, وهذا كان من أهم أسباب اختياري للموضوع.

٢ - أهمية الموضوع:

١ - موضوع النفاق تناوله القرآن الكريم بالتفصيل والإيجاز في معظم سورة، لعلاقته الوثيقة بصحة عقيدة المسلم وانعكاسها على سلوكه وصفاته وأعماله. ومن هنا جاءت أهمية الموضوع بالدرجة الأولى.

٢ - يبين هذا الموضوع مكايد المنافقين ليحذر المسلمون منهم ولا ينخدعوا بهوياتهم الإسلامية الكاذبة.

٣ - التفطن إلى صفاتهم بعرض نماذج من المنافقين عبر التاريخ وطريقة سلوكهم وتعاملهم مع المسلمين، وتحذير المسلمين من اتخاذ بطانة منهم.

٤ - توضيح للإسلام على أنه انتماء إرادي عقدي وتطبيق عملي صادق، وليس أمراً نتوارثه عن الأهل.

٥ - الوعي والصحوة والتنبيه من الغفلة مما يكيده أعداء الإسلام للمسلمين.

٣ - الكتابات السابقة في الموضوع:

يعتبر الإمام الفريابي جعفر بن محمد (ت٣٠١هـ) أول من أفرد الكلام عن النفاق

في تأليف مستقل في كتابه: «**النفاق والمنافقون**» وقد جمع فيه الآيات الواردة في شأن المنافقين كما حشد فيه أحاديث كثيرة رواها بأسانيده على طريقة المحدثين. وممن أفرد النفاق أيضاً إبراهيم علي سالم من القاهرة في كتابه: «**النفاق والمنافقون في عهد رسول الله ﷺ**» ومنهم الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكه في كتابه: «**ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ**» ومنهم محمد البيومي عبد الحكيم وقد كتب رسالة دكتوراة في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بمصر تحت عنوان: «**النفاق والمنافقون من خلال القرآن الكريم**» عام ١٩٨١م.

٤ - خطة الموضوع:

يتضمن هذا الموضوع مقدمة وتمهيد وسبعة فصول وخاتمة.

أما المقدمة: فسوف أبين فيها إن شاء الله أسباب اختيار الموضوع، وأهميته وخطته، ومنهجه، والمصادر السابقة فيه وعلاقتها ببحثي.

وأما التمهيد: فيشتمل على تعريف النفاق وتعريف القرآن، وهل عرف العرب النفاق قبل الإسلام، أبيّن فيه أولاً: معنى النفاق لغة واصطلاحاً ثمّ أبيّنُ صلته بالإيمان وأركانه، وهل عرف أهل مكة النفاق، ومتى ظهر النفاق وأين ولماذا، ومن هو زعيمهم ولماذا ؟

الفصل الأول: من هو المنافق: آيات من سورة البقرة.

الفصل الثاني: النفاق لماذا: حقيقة المرض وأسبابه.

الفصل الثالث: صفات المنافقين: حسد، جبن، ضعف الشخصية، آيات من سورة المنافقين، التوبة، الحشر وغيرها.

الفصل الرابع: المنافقون والكفار: علاقتهم بأهل الكتاب، بالمشركين.

الفصل الخامس: المنافقون والنبي: ما آذوا به النبي ﷺ، مما ورد في سورة النساء، التوبة، المنافقون.

الفصل السادس: المنافقون والمؤمنون: موقفهم في غزوة أحد، الخندق مما سجله الوحي في سورة آل عمران والأحزاب.

الفصل السابع: أثر النفاق على الفرد والمجتمع.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس العلمية للموضوع: ومنها فهرس للآيات، والأحاديث، والأعلام، وثبت للمصادر والمراجع، وفهرس محتويات الكتاب.

٥ - منهج البحث:

سوف أتبع إن شاء الله في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي فسأرجع إلى القرآن الكريم آية آية لاستخلاص آيات النفاق ثم ارتبها حسب نزولها لما فيه من بيان عامل الزمن في بيان نشأة النفاق وتطوره عند العرب وأسبابه وأنواعه وكيف تعامل القرآن مع المنافقين فكشف نفاقهم وبين صفاتهم وأفعالهم وحذر النبي ﷺ والمسلمين من شرورهم.

وبعد تتبع آيات النفاق في القرآن سوف أرجع إلى أقوال المفسرين لبيان معانيها ولكتب الأحاديث النبوية الشريفة وشروحها وذكر أقوال العلماء فيها. كما سأرجع إلى كتب التوحيد والعقيدة الإسلامية لبيان معنى النفاق الشرعي الاصطلاحي وإلى كتب اللغة لبيان معناه اللغوي. كما سوف أحلل كل قول وأستنبط منه النتائج لأناقشها إن شاء الله.

٦ - المصادر الأولية للموضوع:

١ - القرآن الكريم.
٢ - تفسير الرازي.
٣ - تفسير الطبري.
٤ - تفسير القرطبي.
٥ - تفسير ابن كثير.
٦ - روح المعاني للآلوسي.
٧ - تفسير أبي السعود.
٨ - جوهرة التوحيد وشروحها.
٩ - متن السنوسية وشروحها.
١٠ - شرح الطحاوي.
١١ - الكتب الستّة وشروحها.

اقتراح: وأقترح على مجلسكم الموقر أن يكون المشرف على بحثي فضيلة الأستاذ الدكتور.....، لتخصصه في تفسير القرآن الكريم، أو من ترونه مناسباً.

أهمية وضع خطّة للبحث:

إذا تمّ اختيار الموضوع في ظلال ما بيّناه من تحديد تخصُّص البحث - موضوعه - وأستاذه المشرف، وتحديد عنوانه، وفق شروط الجِدَة، والأهمية، والطرافة ووفرة المصادر، لا بدّ للباحث من أن يضع الخطوط الكبرى لمنهج بحثه، ويعرف الغاية التي يحقّقها منه. فقبل البدء في كتابة البحث على الباحث أن يضع خطة كاملة هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث يُحَدّد معالمه، والآفاق التي ستكون مجال البحث والدراسة، ويقدّمها لإدارة الجامعة لتنال موافقة المجلس العلمي فيها، وإبداء الرأي حولها، ولا يستطيع الطالب مباشرة عمله قبل الحصول على موافقة الإدارة على مشروع بحثه، وتعيين أستاذ مشرف له، ويتبلّغ ذلك بشكل قرار رسمي يصدر عن إدارة الجامعة، تبدأ مدّة البحث من تاريخه، ويمهل طالب الماجستير أو الدبلوم عادة مدّة سنة، وطالب الدكتوراة مدّة سنتين على الأقل.

إنّ الباحِث في بحثه كالمهندس الذي يريد أن يبني بناء، فهو قبل البدء بعمله يخطّط له، ويضع له تصميماً هندسياً يحدّد شكله وأبعاده، ويدرس تكاليفه ويحضّر موادّه، ثم يبدأ عمله. وهكذا كاتب البحث، فليس من المبالغة في شيء، أن يُقال: إن التخطيطَ للبَحْثِ عمليّةٌ هندسيةٌ لتنسيق مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحقّ منها الإبراز والتركيز. فالباحث إذاً كمهندس معماري يهتم بالتركيبات والقطاعات فيما بينها، كما يهتمّ بالشكل الخارجي، وإنما يتميّز مهندس عن آخر كما يتميّز باحث عن آخر بلمساته الفنية، والتلاؤم بين الأجزاء في صورة مُتناسِبَة وعرضٍ أخّاذ.

والبحثُ مِن دون خِطّة سابقة مدروسة بدقّة وعِناية مضْيَعَة للوقت، وتبديد للجُهد. لأن إهمالها والبدء بكتابة البحث دونها ربّما يضطر الباحث إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت والجهد، حيث يتبيّن عدم الترابط والتنسيق بين المباحث فيما بينها، فيكون من الصعب إعادة تنظيم البحث كلّيّة بعد كتابته.

إن خطّة البحث هي رسم صورة متكاملة عنه، وكل عنصر فيها يكمل جانباً من جوانب تلك الصورة، فهذه المرحلة هي أنسب المراحل لترتيب موضوعات البحث وتنسيقها. حيث إنها لا تزال رؤوس أقلام وخطوطاً عريضة، أمّا بعد كتابة البحث والسير فيه، فإن التحوير والتعديل سيكون صعباً وأكثر تعقيداً.

عوامل مساعدة على وضع خطة البحث:

إن القراءة في المصادر والمراجع، ومَظانّ البحث، ومناقشته مع المشرف، وتدوين ذلك في البطاقات سيكون له أكبر العون على وضع خِطّة جيّدة للبحث، خصوصاً إذا كان تدوين البطاقات متمشّياً والطرق السليمة، وذلك بتقسيم المعلومات المُدوَّنة إلى مجموعات، كلّ مجموعة تحمل عنواناً خاصاً، إن هذا يساعد الباحث على تزويده بالعناصر المهمّة، ووضعها في خطوط عريضة تُعتبر مَعالِم طريق البحث والكتابة، بل هي مفتاح موضوعاته.

فوائد وضع الخطة الأولية:

إن إبراز البحث في عناصر وخطوط رئيسة مُنسَّقة سيساعد على معالجة الموضوع ودراسته بطريقة هادئة وتفكير منظّم، فرؤية هذه المجموعة من العناصر التي هي خلاصة البحث أمام نظر الباحث تعطيه تصوّراً كاملاً للموضوع، وتأمُّله ذهنيّاً قبل عمل المسودَّة ومن ثمّ يتمكنّ هو نفسه من نقده وفحصه من الناحية العلمية والفكرية والترتيب.

كما أنه بالإمكان إدراك ثغرات البحث وجوانب الضعف فيه، فيعمل على تفاديها وإعادة تنظيمها، وإضافة مادّة جديدة لها، ومن خلال ذلك أيضاً تتبيَّن المواطن التي تحتاج إلى التركيز والاهتمام.

قابلية تعديل الخطة الأولية:

لا يتوقّع الباحث أن تكون خطته الأولية وافية مستكملة من أول محاولة، كما لا يُفترض أن تكون نهائية، فكثيراً ما يطرأ عليها التغيير والتعديل بعد العمل بالموضوع، إذْ إنه من المسلَّم به أن تتّسع آفاق الباحث عن موضوع البحث كلّما ازداد اطّلاعاً وهضماً له، ويتبع ذلك طبيعياً إدخال بعض التعديلات التي يتطلبها البحث وتزيد من قيمته وتُضاعِف أهميّته.

إن للمادّة العلمية أثر كبير في توجيه البحث ورسم منهجه وخطّته، وكثيراً ما يحتاج الباحث إلى تغيير مخطّطه، بالنسبة لما يجتمع بين يديه من مادة علمية، فعمله على التزام منهج دون غيره، لذلك يضع الباحث الخطوط الكبرى للبحث من معلومات يستطيع أن يدوّن مخطط بحثه النهائي.

المبحث الخامس

تحديد المصادر الأولية للبحث

بعد اختيار الموضوع ومعرفة أركانه وخطوطه الكبرى ينتقل الباحث إلى تحديد مصادره، ذلك أن مِن أهم ما يدفع بالبحث إلى النجاح كثرة مصادره ومراجعه، واستيفاء الباحث الاطلاع عليها جميعاً أو على معظمها، وإنّ وقوف الباحث على المصادر التي يحتاج إليها، وحسن استفادته منها يُعَد أساسياً في عمله. ويُطلب من الباحث تسجيل ما بين (١٥-٢٠) مصدراً أوليّاً في مشروع بحثه الذي يقدّمه لإدارة الجامعة، ليطّلع عليها المجلس العلمي، ويُبدي موافقته عليها أو مناقشتها وتعديلها.

وسنذكر في الباب الثالث من هذا الكتاب أهمّ المصادر والمراجع التي يحتاج إليها الباحث موزّعة حسب مواضيعها لكننا سنوجز هنا في هذا المبحث أهمّ ما يجب معرفته منها، وكيفية التعرّف عليه:

١ - **فهارس المكتبات الخاصة والعامة**: إن لكلّ مكتبة خاصّة أو عامة فهرساً بمحتوياتها، ومَن أراد معرفة ما فيها عليه الاطلاع على هذا الفهرس. وعادة ما يضع أُمناءُ المكتبات ثلاثة فهارس. واحد (لعناوين الكتب) وآخر (لمواضيعها)، وثالث (للمؤلّفين) ويرتّبون الثلاثة على ترتيب حروف الهجاء ليسهل على الباحث العثور على طلبه منها، ويكتبون هذه المعلومات على بطاقات، كل مجموعة على حدة، وبلوْن مغاير، ، واليوم أُدخِلَ جهاز الحاسوب (الكمبيوتر) في فهرست المكتبات، وأصبح من السهولة بمكان معرفة أية معلومة بسرعة فائقة، وهناك برامج خاصة بفهرسة المكتبات، منها في لبنان برنامج (Beretos).

٢ - **الموسوعات العلمية المتخصّصة** ودوائر المعارف التي تتناول العلم الذي ينطوي تحته موضوع الباحث، فهناك «**الموسوعة الفقهية**» التي صدرت في الكويت، وأُخرى بمصر، و«**موسوعة الفرق والعقائد الإسلامية**» التي صدرت في السعودية، و«**موسوعة أطراف الحديث الشريف**» التي وضعها بسيوني زغلول، وطبعت بدار الكتب العلمية في بيروت، و«**موسوعة بيرسون**» التي صدرت في أمريكا، و«**دائرة معارف القرن العشرين**» لمحمد فريد وجدي، و«**دائرة المعارف الإسلامية**» التي أصدرها المستشرقون في أوروبا باللغة الأجنبية، وعرَّبها أحمد الشنتناوي وآخرون، وطبعت بمصر طبعتين، و«**موسوعة بريتانيكا**» التي صدرت في لندن بالإنجليزية. . . وقد ظهرت أقراص (C. D) للحاسوب الآلي (الكمبيوتر) فيها موسوعات متعددّة، غنيّة بالمعلومات المتنوّعة، منها ما

أصدرته «**شركة صخر**» الكويتية، و«**شركة العريس**» اللبنانية، كما أن هناك صفحات إسلامية على الإنترنت، تقدّم للباحث ما يريده من المعلومات بأسرع وقت ممكن وبشكل منظم، وغالباً ما تكون بحوثها محرّرة بأقلام نخبة من العلماء المتخصّصين.

٣ - **المصادر البيليوغرافية**: وهي الكتب المهتمة بالعلوم وجمع ما يصدر فيها من الكتب، مع ذكر بيانات كل كتاب من: اسم المؤلف، والمحقِّق، والبلد الناشرة، ودار النشر، ورقم الطبعة، وتاريخها، وعدد المجلدات والأجزاء والصفحات.

وتتنوّع المصادر البيلوغرافية، فمنها العام الشامل الذي لا يتقيد بعلم من العلوم أو زمان أو مكان، ومنها الخاص الذي يتقيّد بعلم من العلوم، كعلوم القرآن مثلًا، أو يتقيّد بزمان محدَّد، أو مكان محدّد، كمصر، أو السعودية، أو العراق... أو مركز أبحاث، أو جامعة، أو دار نشر معيّنة.

المصادر البيلوغرافية عند المسلمين:

اهتم المسلمون منذ القِدم بالتأليف بمصادر العلوم، ووضعوا في ذلك التآليف الكثيرة، ومنها:

- «**ماهية العلم وأصنافه**» و«**كتاب في أقسام العلم الإنسي**» كلاهما لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (نحو ٢٦٠هـ).

- «**أقسام العلوم**» لأبي زيد البلخي (ت٣٢٢هـ).

- «**إحصاء العلوم**» و«**تنبيه على سبيل السعادة**» لأبي نصر، محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت٣٣٩هـ).

- «**مفاتيح العلوم**» لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت٣٨٧هـ).

- «**الشفا**» و«**رسالة في أقسام العلوم العقلية**» كلاهما للحسين بن عبد الله ابن سينا (ت٤٢٨هـ).

- «**الفهرست**» لابن الفرج، محمد بن إسحاق ابن النديم (ت ٤٣٨هـ).

- «**مراتب العلوم وكيفية طلبها**» لعلي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ).

- «**طبقات العلوم**» لأبي المظفّر محمد بن أحمد الأَبِيوَرْدِي القُرَشِي الأموي (ت٥٠٧هـ).

- «**الأمالي في كل فن**» لجار الله، محمود بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ).

- «**حدائق الأنوار في حقائق الأسرار**» للفخر محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ).

- «**إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد**» في موضوعات العلوم لمحمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الأكفاني السنجاري (ت٧٤٩هـ).

- «**في العلوم وأصنافها والتعليم وسائر وجوهه**» لولي الدين أبي زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت٨٠٨هـ).

- «**أنموذج العلوم في مائة مسألة عن مائة فن**» و«**عويصات الأفكار**» كلاهما للشمس محمد بن حمزة الفَنَاري الرومي (ت٨٣٤هـ).

- «**موسوعات العلوم**» لزين الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي (ت٨٥٨هـ).

- «**المطالب الإلهية**» للمولى لطف الله بن حسن التوقاتي الرومي التركي (ت٩٠٤هـ).

- «**النُقاية**» للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) جمع فيه أربعة عشر علماً، وشَرَحَهُ في «**إتمام الدراية لقُرّاء النقاية**».

- «**أنموذج العلوم**» لجلال الدين محمد بن أسعد الدَّوَّاني الصِدِّيقي (ت٩١٨هـ).

- «**أنموذج العلوم"لحبيب الله الشهير بمنيرزاجان الشيرازي (ت٩٤٠هـ)**.

- «**مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**» لطاشْكُبْرِي زادَه، عصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى بن خليل التركي (ت٩٦٨هـ).

- «**أنموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم**» لشمس الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الشهير بابن الحنبلي (ت٩٧١هـ).

- «**أنموذج الفنون**» لسباهي زاده، المولى محمد بن علي (ت٩٩٧هـ).

- «**موضوعات العلوم**» للعلّامَة كمال الدين محمد أفندي ابن المولى أحمد طا كُبْرِي زادَه (ت١٠٢٦هـ).

- «**الفوائد الخاقانية**» للشِرْواني، محمد أمين البخاري (ت١٠٣٦هـ).

- «**فهرست العلوم**» لحافظ الدين العجمي (ت١٠٥٥هـ).

- «**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**» لحاجي خليفة، المولى مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي القسطنطيني الرومي التركي (ت١٠٦٧هـ).

- «**ترتيب العلوم**» لمحمد أبي بكر المعروف بساجقلي زادَه المرعشي (ت١١٤٥هـ).

- «**أسماء الكتب المتمّم لكشف الظنون**» لعبد اللطيف بن محمد رياضي زاده (ق١١هـ).

- «**تنويع العلوم**» للعلامة زين الدين محمد بن علي الكُردي السهرودي (ت١٢٠٠هـ).

- «**أنواع العلوم**» لشمس الدين علي الحسيني الشيرازي (ت١٢٠٥هـ).

- «**أبجد العلوم والوشي المرقوم والسحاب المركوم**» لصدّيق حسن خان القَنُّوجي الهندي، ملك بهوبال (ت١٣٠٧هـ).

- «**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**» لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت١٣٣٩هـ).

- «**هدية العَارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**» لإسماعيل باشا أيضاً.

المصادر الببليوغرافية المعاصرة:

عقب ظهور الطباعة منذ خمسة قرون، طُبع كثير من الكتب الإسلامية في شتى المواضيع والفنون، فظهرت مصادر ببليوغرافية لما صدر من المطبوعات تحدد أماكن وتواريخ طبعها، وأخرى للمخطوطات وأماكن وجودها.

وسنتكلّم عن مصادر المطبوعات، ونرجئ الكلام عن مصادر المخطوطات للباب الثاني. أمّا أهم المصادر الببليوغرافية للمطبوعات فمنها:

١ - «**الفهرست**» المسمّى «**بالمكتبة الشرقية**» ibliotheco rientala جمعه زنكر لايبزغ (١٨٤٦-١٨٦١م).

٢ - «**جامع التصانيف المصرية الحديثة**» (١٣٠١-١٣١٠هـ) لعبد الله الأنصاري.

٣ - «**اكتفاء القَنوع بما هو مطبوع**» (حتى عام ١٣١٣هـ) لكُوْرنيلْيُوس فَنْدَيْك (ت١٣١٣هـ).

٤- «**معجم المطبوعات العربية والمعرّبة**» (حتى عام ١٣٣٩هـ) ليوسف إليان سركيس الدمشقي.

٥- «**جامع التصانيف الحديثة التي طُبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية من سنة ١٣٣٩ إلى ١٣٤٥هـ**» لسركيس أيضاً، ذيّل به كتابه السابق.

٦- «**معجم المصنّفين**» للتونكي، محمود. طبع في بيروت، ١٣٤٤هـ=١٩٢٥م، ٤ج.

٧- «**خزائن الكتب العربية في الخافقَين**» لفيليب دي طرزي طبع في دار الكتب في بيروت في جزءين.

٨- «**عقود الجوهر في تراجم مَن لهم خمسون تصنيفاً فأكثر**» لجميل بك العظم (ت١٣٥٢هـ) بيروت، المطبعة الأهلية، ١٣٢٦هـ، ١ج.

٩- «**التذكرة التيمورية**» معجم الفوائد ونوادر المسائل. وضعته لجنة المؤلفات التيمورية بمصر عام ١٩٥٣م.

١٠- «**بريد المطبوعات الحديثة**» صدر عن مؤسسة المطبوعات الحديثة في القاهرة عام ١٩٥٧هـ.

١١- «**معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية**» لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، طبع بمكتبة المثنّى ببغداد، عام ١٣٧٦هـ=١٩٥٧م في ١٥ج.

١٢- «**فهرس الأبحاث**» لفوزي راجي أبي حيدر (١٩٤٨-١٩٥٧م) طبع ببيروت عام ١٩٦٠م في ١٩٨ص.

١٣- «**مراجع منتقاة من الكتب العربية الصادرة في الأردن وسورية ولبنان والعراق في السنوات ١٩٥٦-١٩٥٨م**» طبع بالمطبعة البوليصية في حريصا - لبنان عام ١٩٥٩م.

١٤- «**فهارس المكتبة العربية في الخافقَين**» ليوسف أسعد داغر، طبع في بيروت عام ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.

١٥- «**دليل المراجع العربية**» لعبد الكريم الأمين، وزاهدة إبراهيم. طبع بمطبعة شفيق في بغداد عام ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

١٦- «**دليل المراجع العربية والمعرّبة**» لعبد الجبّار عبد الرحمن، طبع في البصرة - العراق، عام ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م في ٥٥٦ص.

١٧- «**ذخائر التراث العربي**» لعبد الجبار عبد الرحمن (العراقي) ، وهو دليل ببليوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠هـ، طبع في مطبعة جامعة البصرة، عام١٤٠١هـ في مجلدين، ١٠٨٤ص.

١٨- «**معجم المخطوطات العربية المطبوعة**» للدكتور صلاح الدين المنجد (الدمشقي) وهو كتاب يقع في ٧ أجزاء، يتناول كل جزء منه ما صدر من التراث خلال خمس سنوات، ويبدأ منذ سنة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م، ولا يزال يصدر تباعاً، وطبع بدار الكتاب الجديد في بيروت.

١٩- «**المصادر العربية والمعرّبة**» لمحمد فاروق حمادة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

٢٠- «**فهرس المؤلفين والعناوين للكتب العربية**» لأحمد محمد المكناسي، المغرب ١٤٠٠هـ.

٢١- «**مصادر التراث العربي**» لعمر دقّاق، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

٢٢- «**المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**» لمحمد عيسى صالحية، أصدره معهد المخطوطات العربية، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة عام ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، في خمسة أجزاء.

٢٣- «**مرجع العلوم الإسلامية**» لمحمد الزحيلي، دمشق، دار المعرفة ،ط٢، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م، ٨٠٠ص.

٢٤- «**موسوعة الكتاب الإسلامي**» ليوسف المرعشلي، بيروت، ١٤٢٤هـ.

مصادر ببلوغرافية خاصة بالأماكن:

هناك مصادر خاصة بكلّ بلد كالعراق مثلاً، أو عاصمة كبغداد، أو مدينة كالموصل، أو مكتبة كدار الكتب المصرية، أو مكتبة الأزهر الشريف، وسنذكر هذه المصادر موزعة على البلدان:

مصر

- «**قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية حتى عام ١٨٦٢م**» إعداد جمال الدين الشوربجي. القاهرة عام ١٨٦٣م.

- «**فهرست الكتب التي طُبعت في مطبعة بولاق**» وهي المطبعة التي أنشأها محمد علي باشا (ت١٢٦٥هـ) بمصر منذ إنشائها عام ١٢٨٩هـ = ١٨٧٢م، طبع في بولاق عام ١٢٩٥هـ = ١٨٧٨م.

- «**فهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتب خانه الخديوية**». دار الكتب المصرية، ١٣١٠هـ.

- «**فهرس الكتب العربية المحفوظة بمكتبة مدرسة الحقوق الخديوية**» نشر وزارة العدل المصرية ١٩١٣م.

- «**فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية حتى غاية ١٩٢٨م**» القاهرة ١٩٣١م.

- «**فهرس الكتب التي وردت على الدار من سنة ١٩٢٩-١٩٣٥م**».

- «**فهرس الخزانة التيمورية**»، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.

- «**فهرست تحليلي لما طُبع في مصر من الكتب العربية في السنوات ١٩٤٢-١٩٤٤م**» لشارل كونس وم.م. قنواتي، القاهرة ١٩٤٩م.

- «**دليل المطبوعات المصرية بين عامي ١٩٤٠-١٩٤٨**» لعايدة نصير، ورسالة ماجستير من جامعة الإسكندرية ١٩٥٠م.

- «**فهرست المكتبة الأزهرية، الكتب الموجودة فيها إلى سنة ١٣٦٩هـ = ١٩٤٩م**» أشرف على طبعه أبو الوفاء المراغي، القاهرة ١٣٦٩-١٣٧١هـ.

- «**النشرة المصرية للمطبوعات (١٩٥٥-١٩٦٠م)**»، دار الكتب المصرية ١٩٦٠م.

- «**سلسلة المطبوعات بدار الكتب المصرية**».

- «**فهرس بالكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية ١٩٦٣م**».

- «**سلسلة تراث الإنسانية**» القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

- «**النشرة المصرية للمطبوعات ١٩٥٥-١٩٧٢م**» وتُصْدِر الهيئة المصرية العامة للكتاب نشرة بالمطبوعات المصرية كل خمس سَنوات.

العراق

- «**جمهرة المراجع البغدادية**» جمع كوركيس عوّاد.

- «**خزائن الكتب القديمة في العراق مِن أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠هـ**» كوركيس عواد، بغداد ١٩٤٨م.
- «**معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى ١٩٦٦م**".
- «**معجم المطبوعات العراقية ومؤلفيها منذ سنة ١٨٠٠م إلى سنة ١٩٧٠م**» بغداد ١٩٧٠م.
- «**مطبوعات الموصل ١٨٦١-١٩٧٠م**».
- «**النشرة العراقية للمطبوعات ١٩٦٩-١٩٧٤م**».

لبنان

- «**فهرس المقتطف ١٨٧٦-١٩٥٢م**» بيروت، الجامعة الأمريكية.
- «**النشرة اللبنانية**» ١٩٦٤-١٩٦٥م.
- «**القائمة الشهرية**»، بيروت، دار الكتاب الجديد.

الهند

- «**فهرست المكتبة الملوكية بحيدر آباد**» وهو فهرس خزانة كتبها المطبوعة والمخطوطة، حيدر آباد ١٩٠٠م.
- «**قائمة ببلوغرافية مختارة عن جمهورية الهند**» القاهرة، دار الكتب المصرية.
- «**فهرس الكتب العربية المطبوعة في مجلس دائرة المعارف**» حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف ١٣٤٣هـ.
- «**فهرس مطبوعات مجلس دائرة المعارف العثمانية**» حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعرف العثمانية ١٣٥١هـ.

تركيا

- «**فهرس موحّد للدوريات المكتوبة بالأحرف العربية في مكتبات إسطنبول**» مركز الأبحاث للتاريخ والفنون، تركيا ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

سوريا

- «**مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي**» دمشق، وزارة الثقافة ١٩٦٦م.

- «**فهرس مطبوعات جامعة دمشق ١٩٣٢-١٩٥٧م**» دمشق ١٩٥٩م.
- «**فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق**» لعمر رضا كحّالة.
- «**النشرة السورية ١٩٧٠-١٩٧٢م**».

المغرب

- «**الببليوغرافية المغربية لسنة ١٩٥٦م**» تطوان، دار الطباعة المغربية ١٩٥٦م، ٥٨ص.
- «**دليل مؤرخ المغرب**» لعبد السلام بن سُودة (ت١٤٠٠هـ).

تونس

- «**المكتبة الأثرية بالقيروان**» محمد البهلي النبّال، تونس منشورات الثقافة ١٩٦٣م.
- «**معجم المؤلفين التونسيين**» لمحمد محفوظ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.

السعودية

- «**معجم المطبوعات العربية بالمملكة العربية السعودية**» لعلي جواد الطاهر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وبغداد، جامعة بغداد، ١٤٠٥هـ.
- «**فهرس مكتبة محمد ناصف بجدة**» إصدار جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤ورقة، ١٤٠٧هـ.
- «**موسوعة الأدباء والكُتّاب السعوديين**» لأحمد سعيد بن سِلم.

اليمن

- «**مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن**» لعبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات اليمنية، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م، ١ج.
- «**مراجع تاريخ اليمن**».

مصادر ببليوغرافية بمواضيع خاصة:

كما ظهرت كتب ببليوغرافية جامعة لمصنفات مختصة بعلم واحد من العلوم، كالقرآن مثلًا، وأهم هذه الكتب موزَّعةً على مواضيعها:

١ - القرآن الكريم

- «**فهرس لكتب التفسير منذ عهد النبوة إلى عهدنا الحالي**» للدكتور عبد الله أبو السعود بدر، أستاذ التفسير والحديث في كلية التربية بالفيوم التابعة لجامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

- «**معجم الدراسات القرآنية**» لابتسام مرهون الصَّفَّار (عراقية) طبع بمطابع جامعة الموصل، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، في ١ج.

- «**معجم مصنفات القرآن الكريم**» لعلي شواخ إسحاق (سوري)، الرياض، دار الرفاعي، ط١، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، ٤ج.

٢ - الحديث الشريف

- «**الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرّفة**» للسيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ) بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، ١ج، ٣٤٢ص.

- «**دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة**» لمحيي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير رمضان يوسف، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م، ٢ج، ٩٧٨ص.

- «**معجم ما طُبع مِن كتب السُنّة**» لمصطفى عمّار مُنْلا (الحلبي)، المدينة المنورة، دار البخاري، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م، ١ج، ٣٢٦ص.

- «**معجم المصنفات الواردة في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني**» لأبي عُبَيْدة مشهور بن حسن بن سلمان (الأردني) وأبي حذيفة رائد بن صبري (المصري)، الرياض، دار الهجرة، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م، ١ج.

- «**معرفة النسخ والصحف الحديثية**» لبكر بن عبد الله أبو زيد، الرياض، دار الراية، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، ١ج.

٣ - الفقه وأصوله

- «**الدُرّ المُنَضَّد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد**» لعبد الله بن علي بن حُمَيْد السُبَيْعي المكي (ت١٣٤٦هـ). تحقيق جاسم سليمان الفهيد الدوسري، بيروت، دار البشائر، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م، ١ج.

- «**دليل السالك للمصطلحات والأسماء في فقه الإمام مالك**» لحمدي عبد المنعم شلبي، القاهرة، جامعة الأزهر، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م، ١٦٠ص.

- «**الدليل الجامع إلى كتب أصول الفقه المطبوعة باللغة العربية**» لشامل شاهين، إسطنبول، مركز مرمرة للدراسات والأبحاث العلمية، ١٤١٨هـ.

٤ - السيرة النبويّة

- «**معجم ما أُلِّف عن رسول الله ﷺ**» لصلاح الدين المُنَجِّد (السوري) بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، ١ج.

- «**مصادر السيرة النبوية وتقويمها**» لفاروق حمادة، الدار البيضاء - المغرب، دار الثقافة، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٥ - التاريخ

- «**مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه**» لسيّدة إسماعيل كاشف، بيروت، دار الرائد العربي ١٤٠٤هـ.

- «**دليل مؤرّخ المغرب الأقصى**» لعبد السلام ابن سُودَة.

- «**تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة**» لأحمد السعيد سليمان، القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م، ٢ج.

- «**المؤرّخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**» لصلاح الدين المنجد، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م، ١مج.

٦ - المعاجم والمشيخات

- «**فهرس الفهارس والأثبات**» لعبد الحيّ بن عبد الكبير الكَتّاني (ت١٣٨٠هـ) بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، ٢ج، ١١٨٤ص + ١ج فهارس ٤٣٨ص.

- «**معجم المعاجم والمشيخات والبرامج والفهارس والأثبات**» ليوسف عبد الرحمن المرعشلي، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م، ٤ج

- «**كتب برامج العلماء في الأندلس**» لعبد العزيز الأهواني، نشره بمجلّة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج١، ج١، ١٣٧٥هـ=١٩٥٥م.

٧ - اللغة

- «**المعجمات العربية، ببليوغرافية شاملة مشروحة**» لوجدي رزق غالي، تقديم حسين نصّار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٣٧٩هـ.

- «**فهرس الكتب النحوية المطبوعة**» لعبد الهادي الفضلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ١ج.

- «**تاريخ آداب اللغة العربية**» لجورجي زيدان، بيروت، دار مكتبة الحياة، ط٢، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م، ٢مج، ٤ج.

٨ - الطب

- «**مصادر تاريخ الطب العربي**» لكمال السامرائي، محاضرة ألقاها في الندوة القطرية الأولى.

- «**مصادر دراسة الطبيب العربي الكبير ابن الجزّار**» لفريد جحا، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، نشر بمجلة التراث العربي، ع٢، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

- «**مصادر النباتات الطبية عند العرب**» لكوركيس عوّاد، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

٩ - الفنون الحربية

- «**مصادر التراث العسكري عند العرب**» لكوركيس عوّاد، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

١٠ - الاقتصاد الإسلامي

- «**مصادر الدراسة عن الاقتصاد الإسلامي**» لعبد الجبّار الرفاعي، (والكتاب عبارة عن ببليوغرافيا لأهمّ الكتب والبحوث المطبوعة حول الموضوع قديماً وحديثاً، مع بيان اسم الناشر وتاريخ النشر) قُمّ، إيران، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

١١ - السياسة الإسلامية

- «**مصادر الدراسة عن الدولة والسياسة في الإسلام باللغة العربية**» لعبد الجبّار الرفاعي (والكتاب عبارة عن ببليوغرافيا لأهم الكتب والبحوث المطبوعة حول الموضوع قديماً وحديثاً، مع بيان اسم الناشر وتاريخ النشر) قُمّ، إيران، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

مصادر ببليوغرافية خاصة بأشخاص:

- «**معجم مصنّفات ابن أبي الدُنيا**» عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ) لصلاح الدين المُنَجِّد، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، مج٤٩، ج٣، جمادى الآخر ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م، ص-ص: ٥٧٩-٥٩٤، ثم نشره مستقلاً بدار الكتاب الجديد في بيروت ١٤٠٥هـ.

- «**فهرست تصانيف الخطيب البغدادي**» أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) ذكره القاضي عياض في فهرسته: «**الغنية**» ص.٢٢٨

- «**مؤلفات الغزالي**» أبي حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ) جمعه عبد الرحمن بدوي. الكويت، وكالة المطبوعات، ط٢، ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م، ١ج، ٥٧٤ص.

- «**مؤلفات ابن الجوزي**» عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) لعبد الحميد العلوجي، بغداد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، ط١، ١٣٨٥هـ=١٩٦٥م، ١ج.

- «**فهرست مؤلفات ابن عربي**» محيي الدين أبي بكر محمد بن علي (ت٦٨٣هـ)، تحقيق كوركيس عواد. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٢٩-٣٠، س: ١٣٧٤-١٣٧٥هـ، ونشره أيضاً أبو العُلَا عفيفي، في مجلّة كليّة الآداب، بجامعة الإسكندرية، مج٨، س: ١٣٧٤هـ.

- «**فهرست مؤلفات السيوطي**» ذكرها في كتابه «**حسن المحاضرة**» ١/ ٣٣٩-٣٤٤، وتوجد بشكل رسالة مخطوطة ضمن مجموع يضمّ اثنتي عشرة رسالة له في الجامعة الأمريكية في بيروت، مرتّبة على الفنون. طبعت بتصحيح مولوي محمد حسين، ومولوي غلام حسين، في لاهور، اهتمام فقير الله (تاجر الكتب)، مطبع محمّدي، طبع حجر ١٨٩٢م، ١٢ص بعنوان «**رسائل السيوطي**». وطبع بتحقيق د. عدنان محمد سلمان.

- «**دراسة في مؤلفات العلّامة المرحوم الشيخ صالح المدهون**» اليافي (١٢٨٤-١٣٦٣هـ) إعداد محمد علي القوزي، بيروت ١٤١٣هـ=١٩٩٢م، ١ج، ٩٦ص.

٤ - **فهارس المصادر والمراجع** المثبتة في أواخر الكتب التي لها صلة وثيقة بالموضوع المختار. ويدخل في هذا الباب الرسائل الجامعية لنيل إجازاتها، كرسائل الماجستير والدكتوراه، فإنها غالباً ما تسلك المناهج العلمية شكلًا وموضوعاً، فيستفيد الطالب منها المادة العلمية وطرق أساليب البحث.

وقد اهتمّت بعض الجامعات والمؤسسات العلمية بوضع فهارس للبحوث والموضوعات التي تمّت دراستها، ومَنْح درجات علمية لأصحابها، وتقوم معظم الجامعات كجامعة الأزهر، وجامعة الملك عبد العزيز بجدّة، وجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض... بإصدار فهارس لرسائلها العلمية، تتلاحق تباعاً.

٥ - **الدوريات والنشرات العلمية المتخصصة بالكتاب**: لأنها تزوّد القارئ بآخر المعلومات عن الكتب، وآخر الدراسات الصادرة، كما تزوّده بالمعلومات المهمة والنادرة التي قد لا توجد مدوّنة في كتاب، خصوصاً إذا كانت الدراسة منشورة في دورية أو نشرة صادرة عن مؤسّسة علمية معتَرف بها، فإن بحوثها تصبح مصدراً من المصادر المعتمدة ؛ لأنها دُوّنت بأقلام متخصّصة في مجالها العلميّ، ومن الحقائق المعروفة أن نشر كتاب وطبعه أسهل من نشر بحث في دورية متخصّصة تنتمي إلى مؤسسة علمية معترف بها، لأن البحوث التي تنشر فيها تخضع لدراسة وفحص علماء وأساتذة متخصّصين في الحقل.

ففي البلاد العربية قام «**معهد المخطوطات**» التابع لـ «**جامعة الدول العربية**» في الكويت بإصدار نشرة «**أخبار التراث العربي**» منذ عام ١٣٩٩هـ عرض فيها عناوين الرسائل الجامعية مع خلاصة عنها، سواء منها المقدَّمة لنيل الماجستير أو الدكتوراه في بعض البلاد العربية. كما قامت جمعية التراث الإسلامي في الكويت بإصدار نشرة: «**أخبار التراث الإسلامي**» منذ عام ١٤٠١هـ أيضاً، وتعرض مجلّة «**عالم الكتب**» بمصر آخر ما يستجدّ من أخبار الكتاب والتراث. ومن الدوريات المختصة بالتراث الإسلامي: «**مجلة الأزهر**» المصرية و«**مجلة الرسالة**» المصرية، و«**مجلّة معهد المخطوطات العربية**» المصرية، و«**مجلة مجمع اللغة العربية**» التي تصدر في دمشق، ومجلّة «**بصائر**» الدمشقية، ومجلّة «**التمدن الإسلامي**» الدمشقية، ومجلّة «**التراث العربي**» الدمشقية، ومجلّة «**المَوْرِد**» البغدادية، ومجلة «**الأقلام**» البغدادية، ومجلّة «**الفكر الإسلامي**» البيروتية، ومجلّة «**الفهرست**» البيروتية، وهي مختصة بفهرست الموضوعات الواردة في الدوريات الثقافية، و«**مجلة الجامعة الإسلامية**» بالمدينة المنورة، و«**مجلة جامعة الملك**

عبد العزيز» بجدة و«**مجلة جامعة أم القرى**» بمكة المكرمة، و«**مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود**» في الرياض، و«**مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية**» بجامعة الكويت، ومجلة «**الأحمدية**» بدبيّ، ومجلة «**آفاق الثقافة**» الصادرة عن مركز جمعة الماجد بقطر، و«**كتاب الأمة**» الذي يصدر دورياً كل شهرين عن وزارة الأوقاف بقطر. . .

٦ - **استشارة الأشخاص ذوي الخبرة** في موضوعه من المتخصّصين، أو الباحثين والمشتغلين في ميدانه، وفي مقدمة هؤلاء أستاذه المشرف على بحثه، فكثيراً **ما** يجد الباحث عند هؤلاء العلماء والباحثين **ما** لا يجده عند غيرهم، فهم يقدّمون إليه خلاصة خبرتهم الطويلة، ونتائج أفكارهم ومطالعاتهم، فيرشدونه إلى أمّهات المصادر ويلقون الأضواء على مسائل هامّة قد لا يدركها الباحث في المراحل الأولى من بحثه.

٧ - **استشارة أمناء المكتبات** فهم غالباً ما يكونون على علم تام بالتسهيلات التي يمكن تقديمها مِن قبل المكتبة، وعلى معرفة كافية بمحتوياتها ومحتويات المكتبات الأخرى بما يوفّر الكثير من الوقت والجهد، فهم أكثر الناس اهتماماً بالكتب، وهم يعيشون أكثر من غيرهم في عالم الكتاب، ويعلمون دقائقه وتفاصيله وآخر ما يصدر منه في شتى بقاع الأرض.

٨ - **قوائم دور النشر والمكتبات**: تُصدر دُور النشر والمكتبات في كل عام قوائم تذكر فيها أسماء الكتب في فنونها، ففي مراجعتها يقف الطالب على كل جديد يُنشر، فقد يعثر على مالَه صِلَةٌ قريبة أو بعيدة ببحثه مما لم يصل إلى المكتبات العامة والخاصّة بعد، فيجدر به حينئذ الاطلاع عليه وتقدير أهميّته بالنسبة إليه.

أهمية تسجيل معلومات المصادر:

لابد للباحث من أن يستفرغ جهده في البحث عن المصادر والمراجع ويُدوّن كل ما يحتاج إليه منها، ويجعل لكل مصدر (بطاقة) يدوّن فيها كامل معلومات طبع الكتاب، لأنه سيحتاج إلى هذه البطاقات عند فراغه من إعداد بحثه، في كتابة ثبت المصادر والمراجع.

إنّ أهمية هذه الخطوة تتمثّل في النتائج التي تحقّقها، وتتلخّص فيما يلي:

(أولًا) اطمئنان الباحث من توَفُّر المصادر للبحث الذي يقوم به.

(ثانياً) إحاطة الباحث بالدراسات والبحوث حول موضوع البحث، وإسهام العلماء والباحثين في تطويره، ليبدأ من حيثُ انتهوا فيضيف إلى العلم إضافة جديدة.

(ثالثاً) الاطّلاع على المصادر من شأنه أن يفيده في اختيار أفضل المناهج في معالجة قضايا البحث.

(رابعاً) إن التحضير الببليوغرافي الأولي يعطي الباحث الفرصة الزمنية الكافية لتجميع المصادر، وإحضار ما ليس مُتَوفِّراً في المكتبات والمراكز العلمية المحلّية، فتكون مُهيّأة للاستفادة منها حين الحاجة إليها من دون توقّف أو انتظار.

(خامساً) إن تسجيل معلومات المصادر على بطاقات يفيد الباحث في ذكر هذه المعلومات في هوامش بحثه، عند ذكر المصدر لأول مرة، وفي تدوين قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها في بحثه والتي سيضعها في آخره عند الفراغ من إعداده، فهو إن لم يدوّنها ابتداءً، فسيضطر إلى العودة إلى البحث عنها من جديد، بعد الفراغ من بحثه، وهذا ما يقع فيه كثير من الباحثين.

كيفية تسجيل معلومات المصادر على البطاقات:

يخصّص الباحثُ لكل مصدر من مصادر البحث ومراجِعِه (بطاقةً) مُستقِلّةً من البطاقات، فإن استقلال كلّ مصدر ببطاقة مستقلة يسهّل تنظيمها في ملَفّ أو صُندوق خاصّ حسب الحروف الهجائية، ويُستحسن أن يرتّب مصادره ومراجعه ترتيباً زمنياً، ليقف على التطوّر التاريخي لبحثه، ويستطيع أن يقارن بين المتأخر منها والمتقدّم، ويفضل البعض ترتيبها موضوعياً، أو ألفبائياً، أو حسب المؤلفين، والأفضل الجمع بين الترتيب الموضوعي والزمني، بأن يرتب بطاقات كل عِلْم من العلوم على وفيات المؤلفين، ويدوّن على البطاقة ما يلي:

١ - اسم المؤلّف الثلاثي أو الرباعي، وشهرته وكنيته، ونسبته ومذهبه، وتخصّصه، وولادته، ووفاته.

٢ - اسم الكتاب، ويضع تحته خطاً.

٣ - موضوعه، ويسجّل عادة في الزاوية العليا اليُسرى من البطاقة.

٤ - اسم المحقق.

٥ - بلد النشر.

٦ - اسم الدار الناشرة.

٧ - رقم الطبعة.

٨ - تاريخ الطبع بالسنة الهجرية ومعادلتها بالسنة الميلادية.

٩ - عدد المجلّدات، والأجزاء، والصفحات.

١٠ - مكان وجود المصدر، ورقمه على الرّف، ليسهل الرجوع إليه عند الحاجة، ويدوّن عادةً في الزاوية العليا اليمنى من البطاقة.

كما في النموذج التالي:

١٥,٢١٧ / مكتبة دار الفتوى توحيد وعقيدة

الجويني، ركن الدين أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، إمام الحرمين الشافعي (٤١٩-٤٧٨هـ). **الشامل في أصول الدين**، تحقيق علي سامي النشار، وفيصل بدير عون، وشهير محمد مختار، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط١، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٩م، ١ج، ٧٣٠ص.

نموذج بطاقة مصدر

ويجب تدوين معلومات الطبع بصورة صحيحة ودقيقة ؛ لأن البطاقة ستكون فيما بعد المرجع في إعطاء المعلومات والتفصيلات عن الكتاب، سواء في الهوامش أثناء كتابة البحث، أو في الصورة الأخيرة لقائمة المصادر والمراجع، دون الحاجة إلى الرجوع إلى المصدر نفسه.

ما الفرق بين المصدر والرجع ؟

إن المصادر العلميّة التي يعتمد عليها الباحث في دراسته تُعتبر من أهم المقاييس في تقدير جودته، فإذا كانت مصادرَ مُعْتَمَدَةً صادِقةً، او مخطوطاتٍ نادرةً مُوَثَّقةً، كان للبحث وزنه وقيمته العلمية. وشأن المصادر في ذلك شأن الأستاذ الجيّد، فالطالبُ نسخةٌ عن شيخه، فإذا كان الطالب قد تتلمذ على أيدي مشايخ صالحين أقوياء علماء متمكّنين، فإنه سيستفيد منهم كثيراً وسيبني شخصية صالحة علمية قوية، وعلى العكس من ذلك فالطالب الذي لم يَتَسَنَّ له أساتذة أقوياء، أو لم يحسن اختيارهم، أو وجد صعوبة في السير والسلوك مع الصالحين والعلماء فاتّبع هواه، واستثقل الحق، ومالَ للهوى والراحة

والكسل والدَّعَة، وتثاقل إلى الأرض، فإنه لن يتقدّم خطوة واحدة إلى الأمام، وسيبقى يراوح مكانه، إن لم يتراجع ! فليس كل من تصدّر المجالس (شيخ).

وينبغي ألّا يختلط الأمرُ على طالب البحث في معرفة مدلول كلمة (مصدر) فليس كلُّ كتاب جديراً بهذه التسمية، ومِن ثَمَّ يقسم العلماء مصادر البحث إلى قسمين: أصلية، وفرعية (مراجع).

المصادر الأصلية:

هي: «**أقْدَم ما يحوي مادة عن موضوع ما**» وبعبارة أخرى: هي الوثائق والدراسات المكتوبة بأيدي المؤلفين أنفسهم، أو المعاصرين لحَدَثٍ معيّن، عاشوا الأحداث والوقائع ودوّنوها، فكانوا مصادر لمن بعدهم، أو كانوا هم الواسطة الرئيسة لنقل وجمع العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحِقة. ومن المصادر: «**تفسير الطبري**» و«**تاريخه**» و«**صحيح البخاري**» و«**التاريخ الكبير**» له أيضاً، و«**الأم للشافعي**»، و«**معجم العين**» للخليل بن أحمد الفراهيدي...

والمصادر أمر يتعلق بزمان المعلومة فإذا استجدَّ أي أمر من الأمور، فإن المصادر تكون بالنسبة لهذا الأمر الدراسات الأوّلية التي تتناوله، وتكون مصادر لكل من تناول هذا الأمر بعدها.

المراجع:

هي التي تعتمد في مادّتها العلمية أساساً على المصادر الأصلية الأولى، فتنقل منها، وتتعرّض لها بالشرح أو التحليل، أو النقد، أو التعليق، أو التلخيص، ومن المراجع: «**التفسير الواضح للحجازي**» و«**جامع الأصول**» لابن الأثير، و«**الجامع الصغير في الحديث**» للسيوطي، وقاموس «**المنجد**»، و«**الأعلام**» للزركلي، و«**معجم المؤلفين**» لعمر رضا كحّالة...

وينبغي للباحث عند تناوله موضوعاً معيّناً الرجوع في بحثه دائماً للمصادر الأصلية القديمة، فينقل منها معلوماته، ومن الخطإ الكبير الفادح أخذ المعلومات من المراجع المتأخّرة مع توفّر مصادرها، ولم يجوّز العلماء ذلك إلّا في حالة فَقْدِ المصادر، فتُؤخذ المعلومة حينئذ من المراجع، وبالرغم من ذلك، فإن البحث يفقد أصالته ومتانته التي يمتاز بها لو رجع إلى المصادر الأصلية.

وحتى يتبيّن الفرقُ بين المصدر الأصيل والمرجع نقدّم هذه الأمثلة:

١ - عند إرادة تفسير آية من القرآن الكريم ينبغي الرجوع لمصادر التفسير الأولى الجامعة للحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة والتابعين والمفسّرين الأُول، «**كتفسير الطبري**» (ت٣١٠هـ) ومن الخطإ الرجوع للتفاسير المتأخّرة.

٢ - وعند إرادة تخريج حديث شريف، ينبغي عَزْوُه لمخرجه من أصول كتب الحديث الشريف التي دوّنت الحديث في الصحف والكتب من صدور الرجال وأفواههم، وهي التي وُضعت من القرن الأول وحتى نهاية القرن الخامس الهجري، كصحيح البخاري (ت٢٥٦هـ)، ومسلم (ت٢٦١هـ)، وسنن أبي داود (ت٢٧٥هـ)، والترمذي (ت٢٧٩هـ)، والنسائي (ت٣٠٣هـ)، وابن ماجه (ت٢٧٣هـ)، وموطأ مالك (ت١٧٩هـ)، ومسند الإمام أحمد (ت٢٤١هـ)، ومن الخطإ عَزْوه إلى جامع الأصول لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، أو الجامع الصغير للسيوطي (ت٩١١هـ)، أو أي كتاب توفي صاحبه بعد سنة ٥٠٠هـ، وهذا يتطلّب معرفة سنة وفاة المؤلّف ليستطيع تحديد زمن هوية الكتاب، وكونه مصدراً أو مرجعاً، ومعرفة المصادر والمراجع في كل فن. فما يذكره بعض الباحثين في هوامشهم من تخريج الحديث وعزوه للجامع الصغير للسيوطي (ت٩١١هـ) فهو خطأ كبير ينبغي التنبُّه له، لأن هذا الكتاب يُعتبر مرجعاً يدلّ على مكان الحديث في المصادر الأصلية، وهو يفيد في معرفة مخارج الحديث الأصلية، ثم علينا بعد ذلك الرجوع للمصادر الأصلية نفسها التي أشار إليها المرجع، لنُخرِّج منها الحديث. وكذلك عند إرادة معرفة شرح حديث نبوي شريف، ينبغي الرجوع لكتب شروح الحديث القديمة، كـ«**المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**» للإمام النووي (ت٦٧٦هـ)، و«**فتح الباري شرح صحيح البخاري**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ونحوهما...

٣ - وعند إرادة بيان معنى كلمة وشرحها في معاجم اللغة والقواميس، ينبغي الرجوع للمصادر القديمة الأولى، كـ«**معجم العين**»، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، ومن الخطأ الفادح الرجوع «**للمُنْجِد**» وغيره من المراجع المتأخرة، إلّا في حالة كون هذه اللفظة حديثة أو مُوَلَّدة، ولا يوجد معناها إلا في هذا المرجع، فحينئذ يصبح هذا الكتاب مصدراً لهذه الكلمة وأمثالها فقط، وليس لجميع الكلمات العربية.

٤ - وعند إرادة معرفة ترجمة عَلَم من الأعلام وسيرته الذاتية كالإمام البخاري مثلاً (ت٢٥٦هـ)، ينبغي الرجوع للمصادر القديمة المعاصرة للمؤلف أو القريبة من وفاته كـ«**حلية الأولياء**» لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ) و«**الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث في البلاد**»

للخليلي (ت٤٤٦هـ) و«**تهذيب الكمال**» للمِزّي (ت٧٤٢هـ) و«**تذكرة الحفاظ**» للذهبي (ت٧٤٨هـ)...، ومن الخطإ الرجوع للمصادر المتأخرة، كـ«**الأعلام**» للزركلي (ت١٣٦٨هـ)، أو «**معجم المؤلفين**» لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، إلّا إذا كان هذا العَلَمُ متأخّراً، ولم يُذكر إلّا في هذين الكتابين، فعندها يصبح هذان الكتابان مصدرين خاصةً لهذا العَلَم فقط وأمثاله من المتأخرين.

٥ - وإذا أراد الباحث القيام بدراسة لآراء الإمام أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) في علم أصول الفقه، فإن مؤلّفاته في علم الأصول هي: «**التحرير**» و«**المنخول**» و«**المسْتَصْفَى**» و«**شِفاءُ الغليل**» فمجموع هذه المؤلفاتُ تُعتبر مصادر أساسية في هذا البحث، أما الأعمال العلمية الأخرى التي قامت على دراسة هذه المؤلّفات، من بحوث، وشروح، وحواشي، ومختصرات، فإنها تعتبر مراجع.

هل يصح النقل من المراجع:

إنّ المراجعَ تُفيدُ الباحث كثيراً؛ لأنها تقدّم له جميع ما يتعلق بالمعلومة التي يريدها بإحاطة وشمولية، ذلك أن الزمنَ عاملٌ مهمّ في الدراسات والأبحاث، وكلّما تقدّم الزمن وظهرت دراسات جديدة كانت هذه الدراسات موسّعة وشاملة لجميع ما يحيط بالموضوع الواحد، وهذا ما لا يتوفّر في المصادر الأصلية القديمة، فعملية الجمع والتنظيم والإحاطة والشمول والتخصّص، أمر لها أهمّيتها، لكن من الخطإ على الباحث أن يبني بحثه على المراجع مع توفر المصادر؛ لأنّ احتمالات الخطإ الناشئ عن النقص والزيادة، والتحريف والتصحيف، والفهم الخاطئ للنصوص، تزيد مع مرور الزمن، وتَتَابُع النقل من مصدر لآخر، فيتوارد الخطأ، من هنا وجب الرجوع في كل معلومة لمصادرها الأصلية والنقل منها، وبذلك تكون المراجع كالكشافات والدليل أمام الباحث، التي تكشف له جوانب بحثه وتدلّه على مصادره لينقل منها.

يذكر الإمام السيوطي في ترجمة نفسه في **حسن المحاضرة** ١/ ٣٣٥: (ولزمتُ في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلّامة تقي الدين الشِبْلي الحنفي، فواظبته أربع سنين وكتب لي تقريظاً على «**شرح ألفية ابن مالك**» وعلى «**جمع الجوامع**» في العربية، تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدُّم في العلوم بلسانه وبَنَانِه، ورجع إلى قولي مُجَرَّداً في حديث، فإنه أورد في «**حاشيته على الشفاء**» حديث أبي الحمراء في الإسراء، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتجتُ إلى إيراده بسنده، فكشفتُ ابن ماجه في مظنّته فلم أجده، فمررتُ على الكتاب كله فلم أجده، فاتّهمت نظري، فمررتُ ثانية فلم أجده، فعُدتُ ثالثة، فلم

أجده، ورأيتُه في «**معجم الصحابة**» لابن قانع، فجئتُ إلى الشيخ وأخبرته، فبمجرّد ما سمعَ منّي ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ: (ابن ماجه) وألحق (ابن قانع) في الحاشية، فأعظمتُ ذلك وهِبْتُهُ لِعظم منزِلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلتُ: ألا تَصْبِرون ؟ لعلّكم تراجعون ؟ فقال: لا، إنّما قلّدتُ في قولي: (ابنَ ماجه) البُرهانَ الحلبيّ) وهكذا نرى توارد الخطأ في النقل، وضرورة الرجوع للأصل.

تعدد المصادر:

وفي حال تعدّد المصادر للمعلومة الواحدة، تقدّم حسب الأولوية ويبقى المصدر الأقدم هو الأول فيُؤخذ منه، ويُعزى إليه في الهامش ويُستفاد من المصادر التي تليه في كل إضافة جديدة لا توجد فيه، فيُعْزَى في كل معلومة لمصدرها، وهكذا. . . وليُعلَم أن اللاحق يأخذ دائماً من السابق، وأن الباحث الجيّد عليه تحديد المصدر الأول لكل معلومة، ولا يكرّر نقل المصادر في الهامش، ويُفضّل بعض العلماء ذكر أقدم مصدرين لكل معلومة، لما في ذلك من التوثيق.

اختلاف المصادر:

وفي حال اختلاف المصادر القديمة حول معلومة ما، كوفاة عالم مثلاً، وجب على الباحث أن يتوقّف في نقل المعلومة حتى يُحقّق أمرها، ويدقّق النظر فيها، فلا يرجّح قولاً على آخر، إلّا بالدليل والبرهان العلمي، والنظر في سائر المصادر، للتوصل إلى الصواب.

تنوّع المصادر المعاصرة:

كان الكتاب المخطوط - قديماً - هو المصدر الوحيد للعلماء والباحثين، لكن الأمر اختلف كثيراً بعد ظهور الطباعة، وظهور ثورة المعلومات في العصر الحالي، فقد تعدّدت المصادر وتنوّعت بتنوّع وسائل الإعلام، وظهر إلى جانب الكتاب المطبوع: الدوريّات (المجلّات التي تصدر أسبوعياً، أو شهرياً أو فصلياً) والجرائد، والمجلّات، وملاحق الصحف اليومية، والرسائل الجامعية (الدبلوم والماجستير والدكتوراه)، والتقارير، والدراسات، والوثائق الحكومية، والأشرطة المصوّرة (الفيديو)، والصوتية (الكاسيت)، وأقراص الحاسوب الآلي (C. D)، والميكروفيلم، والميكروفيش، والتلفزيون، والفضائيات، والراديو، والانترنت، والفاكس، والندوات، والمحاضرات، والمؤتمرات، واللقاءات، والأفلام، والمقابلات الشخصية والحوارات، والمناقشات. . .